طالبٌ .. خارج نطاق التغطية !

كتبها/ عبد الله سالم زين
Bsb770@gmail.com

(١)
استمعوا معي لقصةٍ
بطلها .. كان اسمهُ مجهولٌ
كرّاسهُ .. ضائعةٌ
قلمهُ .. مفقود
تراهُ في الدروس حاضرٌ بجسمهِ
و عقلهُ مسافرٌ في خارج الحدود .. !
قد خرق الحيطان
متسللٌ .. من مغلق الأبواب
و فرّ بالكليةِ
من ضيق مدرستهِ والصفِّ و الكليه
(٢)
في مخهِ العجيب
كلّ أستاذٍ يريدُ واجباً
و يتعب الطلابَ في البحوث غالباً
فإنهُ منحوس !
لأن طبعَ صاحبي
مولعٌ باللعبِ و التلاعبِ
في قلبه قد طبع القنبوس
و فكرهُ يبحثُ عن عروس
يشغلهُ الجوال .. في قاعةِ الدروس
(٣)
ومعَ كل هذا .. فإنه رسّام !
قلمهُ منطلقٌ في معظم الأيام
يرسم في ذراعهِ وكفهِ
يرسمُ في الجدارن
هذا إذا أرهقه الأستاذ و الدوام
أتعرفون ماذا يرسمُ ؟
ما يفرغ الهمومَ من داخلهِ
كل رموز العشق و الغرام
(٤)
و هكذا تراه دائماً
متواجدٌ
خارج نطاق التغطيه
يشكوا من الهمِّ في غربتهِ و سؤ التغذية
متسلياً بالنوم أحيانا
و ركلهِ للأحذية
فـ(كُرةٌ) تجذبهُ
من ملعبٍ لملعبٍ
يضيعُ وسطَ الأندية
في البحر أو في السوق و الحاسوب
أو معَ صحبةٍ مسلية
فمعشرُ الآباءِ في زماننا
قد ابدعوا في صورٍ للتربية
(٥)
تراهُ في ذهابهِ إيابه
صعوده وحملُ كتبهِ
و تبديلُ ثيابه
الكلّ من أجل شهاده
لكن لديهِ ضرةٌ لها
أتعرفون ما اسمها ؟
إنّ اسمها و سادة ..
(٦)
مجلسهُ الممتاز
لوقته الضائع و المهدور
و التافه المشهور
المستر التلفاز
(٧)
و كل ما يرعبهُ
في غدِنا اختبار .. !
تراه في اكتئاب
متوتر الأعصاب
في حالةِ استنفار
يُخبرني
و يعلو وجههُ ملامحَ انكسار
لا سيما يا صاحبي
ان كان من يعدّ الاختبار
مدرسٌ .. معنترٌ .. جبار
و لم يساعدك – يا حضرة الزميل –
من كان في الجوار
(٨)
زميلنا
خارج نطاق التغطية
أو مغلقٌ .. مشغول
يقولُ إنّ عيشهُ مرٌ و ليس حالي
و لا يجيب اخوتي
في الوقتِ هذا الحالي ..
فارحم الهي حالهُ
وحالَ جمهوري
وحالي ،،

سبتمبر ٢٠٠٧م